

خلاصة عيقات الأنوار

[318] قال ابن أبي الحديد: " حديثه عليه السلام في النثر والنظم المذكورين مع أبي بكر وعمر، أما النثر فإلى عمر توجيهه لأن أبا بكر لما قال لعمر: امدد يدك، قال له عمر أنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله في المواطن كلها، شدتها ورخائها فامدد أنت يدك. فقال علي عليه السلام: إذا احتججت لاستحقاقه الأمر بصحبته إياه في المواطن [كلها] فهلا سلمت الأمر إلى من قد شركه في ذلك وزاد عليه بالقرابة ؟ ! وأما النظم فموجه إلى أبي بكر، لأن أبا بكر حاج الانصار في السقيفة فقال نحن عشيرة [عترة] رسول الله صلى الله عليه وآله وبيضته التي تفقأت عنه، فلما بويع احتج على الناس ببيعته [بالببيعة] وانها صدرت عن اهل الحل والعقد، فقال علي عليه السلام: أما احتجاجك على الانصار بأنك من بيضة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قومه فغيرك اقرب نسبا منك إليه، وأما احتجاجك بالاختيار ورضا الجماعة بك فقد كان قوم من جملة الصحابة غائبين لم يحضروا العقد فكيف يثبت " 1.

الثامن: لقد استخلف أبو بكر عمر من غير مشورة من المسلمين، بل لقد أمره عليهم بالرغم منهم، وتلك كتبهم تنطق بذلك، فقد روى القاضي أبو يوسف في باسناده قال: " لما حضرت الوفاة أبا بكر رضي الله عنه ارسل إلى عمر يستخلفه، فقال الناس: أتستخلف علينا فظا غليظا لو قد ملكنا كان أفظ وأغلظ ؟ فماذا تقول لربك إذا لقيتهم وقد استخلفت علينا عمر ؟ قال: اتخوفونني ربي [بربي] ؟ أقول: اللهم أمرت خير أهلك " 2. وقال ابن سعد: " وسمع بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بدخول _____ (1) شرح نهج البلاغة 18 / 416. (2) الخراج: 11. _____